بسم الله الرحمن الرحيم

{يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي}

صدق الله العظيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

فقيد الأمة..
إضاءات أنارت خطى حقوق الإنسان

حقوق - خاص

تزينت مسيرة عطاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله- بالكثير من الإنجازات العظيمة والمواقف المشهودة التي منحته عن جدارة واستحقاق لقب «ملك الإنسانية» ومنها إنجازاته في مجال حقوق الإنسان التي كان لها أطيب الأثر - بعد توفيق الله- في تحقيق نقلة هائلة في إجراءات وضمانات حماية حقوق الإنسان بالمملكة بشهادة الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية بحماية حقوق الإنسان.

وتتجلى عطاءات فقيد الوطن في مجال حقوق الإنسان في سياساته الحكيمة لتأمين التعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية والإسكان باعتبارها من الحقوق الأساسية لكل أبناء الوطن، إلى جانب عنايته ودعمه لحماية حقوق المرأة والطفل والعمالة وذوي الاحتياجات الخاصة والسجناء.

وقد تميزت جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مجال حقوق الإنسان، أنها انطلقت من التزام أصيل وراسخ بتعاليم الإسلام التي وفرت كل الضمانات لصيانة هذه الحقوق، وفي إطار رؤيته الشاملة - رحمه الله- للإصلاح والتطوير من أجل خير ورفعة الإنسان السعودي، وضمان حقوقه الأساسية في التعليم، والرعاية الصحية، والاجتماعية، وحرية الرأي والتعبير، والعمل، بالإضافة إلى دعم كل مبادرات وجهود دولية وإقليمية لحماية حقوق الإنسان والتصدي لأي اعتداء عليها، أو انتهاك لها والتوقيع على كافة المواثيق والاتفاقيات والمعاهدات الدولية لتحقيق هذا الهدف.

المستوى المحلي

ومن الشواهد الدالة على شمولية جهود فقيد الوطن في مجال حقوق الإنسان دعمه لهيئة حقوق الإنسان السعودية وجمعية حقوق الإنسان ماديًا ومعنويًا وتوجيهاته على تهيئة المناخ الملائم لأداء كل منهما لمهامه في إرساء ثقافة حقوق الإنسان بين كافة فئات المجتمع السعودي بما في ذلك المقيمين بالمملكة، ودعم دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية والخيرية لأداء رسالتها في حماية حقوق الفئات المستحقة للرعاية والدعم بما في ذلك ذوو الاحتياجات الخاصة والأيتام والأرامل وكبار السن وأسر السجناء وغيرهم.

وفي مجال عناية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله- رحمه الله- بحقوق الإنسان صدرت الأوامر السامية بإتاحة الفرصة للمرأة السعودية للترشح والانتخاب في انتخابات المجالس البلدية، وعضوية مجلس الشورى، وتخصيص إعانات مالية للباحثين عن فرص عمل من أبناء المملكة، وتخصيص مبالغ مالية ضخمة لدعم مشروعات الإسكان وتيسير حصول كل مواطن على المسكن الملائم، بالإضافة إلى إصدار الكثير من الأنظمة والقرارات من أجل حفظ وصيانة حقوق الإنسان ونظام مكافحة الاتجار بالبشر، والأنظمة الخاصة بحقوق المرأة والطفل ورفض التمييز بين الناس على أساس العرق أو الجنس أو الدين، وإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، وكذلك إنشاء وحدة خاصة بوزارة الداخلية تعنى بمتابعة ضمانات بحقوق الإنسان للمطلوبين والموقوفين على ذمة أي قضايا.

وفي ذات الإطار كان مشروع الملك عبدالله لتطوير مرفق القضاء نموذجًا في العناية بحقوق الإنسان وفي مقدمتها حقه في الحصول على محاكمة عادلة وناجزة في حالة مثوله أمام القضاء وضمان كل مقومات دفاع المتهم عن نفسه، وتعويض من لم يتم إدانته بأحكام قضائية نهائية.

> سياساته الحكيمة ساهمت في تأمين التعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية والإسكان.

المستوى الدولي

وعلى المستوى الدولي بادرت المملكة بقيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله- إلى دعم وتفعيل كثير من المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات لحماية حقوق الإنسان في أوقات السلم أو الحرب، مثل بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة مرتكبي جريمة الاتجار بالبشر، وكذلك المشاركة في إصدار الاستراتيجية العربية لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وكذلك إعداد القانون العربي الاسترشادي لمكافحة هذه الجريمة، وكذلك القانون الاسترشادي الخليجي لمكافحة كل صور الاتجار بالأشخاص أو استغلال النساء والأطفال أو العمالة، وكافة الاتفاقيات والمعاهدات ذات العلاقة بحماية الطفل والمرأة، بما لا يتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

جهود حثيثة

وقاد فقيد الوطن على مدى سنوات طويلة الجهود الدولية للتصدي للتنظيمات الإرهابية والتكفيرية التي تمثل ممارساتها الإجرامية اعتداءً صارخًا على كافة حقوق الإنسان، وفي مقدمتها حق الحياة في بيئة آمنة، وتوج ذلك بتبرع المملكة بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لمنظمة الأمم المتحدة لدعم جهودها في مكافحة الإرهاب والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وحماية حقوق الإنسان، بالإضافة إلى إطلاق مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات لحماية حقوق الإنسان من أي انتهاكات تنجم عن الصراعات الدينية أو العرقية.

وكان لجهود فقيد الوطن أثرها في إشادة المجتمع الدولي، بما تحقق من نقلة كبيرة في مجال حقوق الإنسان بالمملكة وهو ما اتضح من خلال مناقشة مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في جنيف التقرير الدوري الشامل لحقوق الإنسان بالمملكة، وكذلك في انتخاب المملكة لعضوية مجلس حقوق الإنسان لدورتين متتاليتين.

وقد اعتمد فقيد الوطن مبدأ الشفافية الكاملة في مناقشة كافة القضايا ذات العلاقة بحقوق الإنسان في المملكة والعالم، مع الالتزام بخصوصية المجتمع السعودي المرتبطة بتعاليم الإسلام الحنيف، واستقبل - رحمه الله- العديد من وفود وممثلي الهيئات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، مثل وفد الكونجرس الأمريكي، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ومؤسسات حقوق الإنسان بالاتحاد الأوروبي وغيرها من الهيئات المعنية بحقوق الإنسان في الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي.

حقوق الطفل

وفي إطار حماية حقوق الطفل والوقاية من العنف الأسري، قطعت المملكة خطوات واسعة في توفير مظلة الحماية من العنف والإيذاء ضد الطفل والمرأة وتوفير كل سبل الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية لضحايا العنف وتبني مشروع قانون لتجريم هذه السلوكيات.

وقد حرصت المملكة على أن تكون مواكبة للعالم في مجال حفظ حقوق الإنسان وإرساء دعائم التعاون الدولي لحماية هذه الحقوق مع احترام كامل لتعاليم الأديان وتقاليد المجتمعات فقد تعاونت المملكة في عهد فقيد الأمة بشكل دائم مع الجهات الحقوقية حول العالم سواء من خلال عضويتها في مجلس حقوق الإنسان أو من خلال مشاركتها في اللقاءات والمؤتمرات والندوات الحقوقية في مختلف الدول.

> أسهم فقيد الأمة في إرساء ثقافة حقوق الإنسان بالمملكة.

حوار الحضارات

وفي مجال الحوار بين بين أتباع الاديان والثقافات والحضارات ونبذ الصدام بينهما وتقريب وجهات النظر، فقد دعا فقيد الأمة في أكثر من مناسبة إلى تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المختلفة وإلى ضرورة تعميق المعرفة بالآخر وبتاريخه وقيمه وتأسيس علاقات على قاعدة الاحترام المتبادل والاعتراف بالتنوع الثقافي والحضاري، واستثمار المشترك الإنساني لصالح الشعوب.

وتتويجًا للجهود التي بذلها الملك الراحل لتعزيز التواصل والحوار بين الحضارات والثقافات والتوافق في المفاهيم تم إطلاق جائزة عالمية للترجمة باسم «جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة» إيمانًا بأن النهضة العلمية والفكرية والحضارية إنما تقوم على حركة الترجمة المتبادلة بين اللغات كونها ناقلًا أمينًا لعلوم وخبرات وتجارب الأمم والشعوب والارتقاء بالوعي الثقافي وترسيخ الروابط العلمية بين المجتمعات الإنسانية.

وللتأصيل الشرعي لمفهوم الحوار الإسلامي مع أتباع الأديان والثقافات والحضارات المختلفة في العالم فقد رعى - رحمه الله- في الثلاثين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٩هـ حفل افتتاح المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بقصر الصفا في مكة المكرمة. وأوصى المشاركون في المؤتمر بإنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات بهدف إشاعة ثقافة الحوار وتدريب وتنمية مهاراته وفق أسس علمية دقيقة وإنشاء جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه. وفي المجال السياسي حافظت المملكة على منهجها الذي انتهجته منذ عهد مؤسسها الراحل الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه، القائم على سياسة الاعتدال والاتزان والحكمة وبعد النظر على الصعد كافة ومنها الصعيد الخارجي، حيث تعمل المملكة على خدمة الإسلام والمسلمين وقضاياهم ونصرتهم ومد يد العون والدعم لهم في ظل نظرة متوازنة

مع مقتضيات العصر وظروف المجتمع الدولي وأسس العلاقات الدولية المرعية والمعمول بها بين دول العالم كافة منطلقة من القاعدة الأساس وهي العقيدة الإسلامية الصحيحة.

كما كان للمملكة في عهده إسهاماتها الواضحة والملموسة في الساحة الدولية عبر الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان ونبذ العنف والتمييز العنصري وعملها الدؤوب لمكافحة الإرهاب والجريمة طبقًا لما جاء به الدين الإسلامي الحنيف منهج المملكة في سياساتها الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى مجهوداتها في تعزيز دور المنظمات العالمية والدعوة إلى تحقيق التعاون الدولي في سبيل النهوض بالمجتمعات النامية ومساعدتها على الحصول على متطلباتها الأساسية لتحقيق نمائها واستقرارها.

وكانت آخر قرارات الفقيد الراحل فيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان الموافقة على تقديم مساعدة مقطوعة للجمعية الخيرية لرعاية الأسر السعودية في الخارج «أواصر» قدرها ١٠ ملايين ريال، ورفع الإعانة السنوية للجمعية إلى ٧ ملايين، لتتمكن الجمعية من أداء مهامها في رعاية أبناء الأسر السعودية المنقطعة في الخارج والعائدين منهم إلى أرض الوطن.

وفي هذا الصدد أوضح رئيس مجلس إدارة الجمعية الدكتور توفيق السويلم أن هذا الدعم سيسهم في تطوير خدمات الجمعية والارتقاء بها إلى المستوى المأمول، مشيرًا إلى أن الجمعية قدمت حتى الآن المساعدة لأكثر من ٢٠٠٠ أسرة في ٣١ دولة حول العالم وحصر نحو ٧٦٠٠ سعودي في الخارج تشملهم خدمات الجمعية المالية والاجتماعية والصحية.

العيبان: مبادرات فقيد الأمة للتعايش بين أتباع الأديان مصباح دائم للسلام والأمن

عبر معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان الدكتور بندر بن محمد العيبان عن تعازيه في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله –.

وقدم معاليه نيابة عن منسوبي هيئة حقوق الإنسان خالص العزاء والمواساة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولسمو ولي عهده الأمين، ولسمو ولي ولي العهد، ولأبناء الملك عبدالله بن عبدالعزيز والأسرة المالكة والشعب السعودي في وفاة فقيد الأمة، سائلاً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويجزيه عن أمته خير الجزاء، على ما قدمه لدينه وشعبه وأمته الإسلامية، الذي كرس حياته لخدمة دينه ووطنه وأمته العربية والإسلامية، وقدم المبادرات الإنسانية لخدمة الإنسان في كل مكان.

وأكد معاليه أن مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – للسلام ومبادرته الهادفة للتعايش بين أتباع الأديان والحضارات ستظل مصباح السلام والأمن وأحد أهم أسس حقوق الإنسان، مضيفًا أنه يخفف هذا المصاب الجلل أن من سيخلفه هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – أيده الله – هذا القائد الذي نهل تعليمه من مدرسة مؤسس هذا الكيان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وخدم هذه البلاد الطاهرة مع إخوانه الملوك، رحمهم الله، جميعًا الذين كرسوا حياتهم جميعًا في خدمة الإسلام والمسلمين ورعاية الحرمين الشريفين وخدمة الوطن والمواطن.

وسأل معاليه الله عز وجل التوفيق والسداد لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – أيده الله– في حمل الأمانة والمسؤولية، ولصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد – حفظهم الله – وأن يسدد خطاهم لمواصلة مسيرة الخير والنماء والاستقرار لهذه البلاد، وأن يديم عليها وعلى شعبها الأمن والاستقرار والرخاء.